

أضواء البيان

. @ 387 @ .

وإن قدرت متعدية كان ذلك تأسيساً . .
لأن قوله : كفروا يدل على كفرهم في أنفسهم . .
وقوله : وصدوا على أنه متعد يدل على أنهم حملوا غيرهم على الكفر وصدوه عن الحق ، وهذا
أرجح مما قبله . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَشَاقُّوا الرَّسُولَ } أي خالفوا محمداً صلى
الله عليه وسلم مخالفة شديدة . .

وقد دلت هذه الآية الكريمة على أمرين أحدهما أن الذين كفروا وصدوا غيرهم عن الحق
وخالفوه صلى الله عليه وسلم لن يضرُوا الله بكفرهم شيئاً ، لأنه غني لذاته الغنى المطلق . .
والثاني أنهم إنما يضرُونَ بذلك أنفسهم ، لأن ذلك الكفر سبب لإحباط أعمالهم ، كما قال
تعالى : { وَسَيُجْزَىٰ أَعْمَالَهُمْ } . .

وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة جاءا موضحين في آيات من كتاب الله . .
فمن الآيات الدالة على الأول الذي هو غنى الله عن خلقه ، وعدم تضرره بمعصيتهم ، قوله
تعالى : { وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .

وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .
وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِلَى اللَّهِ وَاللَّهِ هُوَ الْغَنِيُّ } . .
هو الغنيُّ الذي لا يحتاج إلى غير ذلك من الآيات . .

ومن الآيات الدالة على الثاني وهو إحباط أعمالهم بالكفر أي إبطالها به قوله